

الأغاني

أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة لم تكن له همّة إلا عمر بن أبي ربيعة والأحوص فكتب إلى عامله على المدينة قد عرفت عمر والأحوص بالخبت والشر فإذا أتاك كتابي هذا فاشددهما واحملهما إلي فلما أتاه الكتاب حملهما إليه فأقبل على عمر فقال له هيه .

(فلم أر كالتَّجْمِيرِ منظرَ ناظرٍ ... ولا كليلي الحجِّ أَفْؤَلَاتِنَ ذا هَوَى) .

(وكم مائئِ عينيهِ من شيءٍ غيرِهِ ... إذا راح نحوَ الجمرَةِ البِيضِ كالدُّمَى) .

فإذا لم يفلت الناس منك في هذه الأيام فمتى يفلتون أما وإنا لو اهتممت بأمر حرك لم تنظر إلى شيء غيرك ثم أمر بنفيه فقال يا أمير المؤمنين أو خير من ذلك قال وما هو قال أعاهد إنا ألا أعود إلى مثل هذا الشعر ولا أذكر النساء في شعر أبدا وأجدد توبة على يدك قال أو تفعل قال نعم فعاهد إنا على توبة وخلاه ثم دعا بالأحوص فقال هيه .

(إنا بيني وبين قَيْمِهَا ... يهرُبُ منِّي بها وأَتَّبِعُ) .

بل إنا بين قيمها وبينك ثم أمر بنفيه إلى بيش وقيل إلى دهلك وهو الصحيح فنفي إليها فم يزل بها فرحل إلى عمر عدة من الأنصار فكلّموه في أمره وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسيه وقدمه وموضعه وقد